Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتمـاس سبب اتصالها بالحياة الحاضرة لأبناء الجيل الذين تُعرض عليهم، تعلمـاً، أو نقـداً، أو معرفة. ولهذا رأى بعض المشتغلين المحدثين بالبلاغة العـربية، أن الأمثلة التي ذكـرها الأستاذ علي الجارم ـ رحمه الله تعالى ـ في «البلاغة المواضحة»[٢٤] كثيرة، ولن نعدم مثلها وأضعافها كذلك، فلماذا نلزم أنفسنا بمثال واحد، ولئن كان ذلك يصلح لقوم، فإنه لن يصلح لكل قوم، ثم إنّ هذه الأمثلة حري بهـا أن تنتـزع من واقع أهل العصر الذين يُكتب لهم، والعصر الذي يُكتب فيه، ويمكننا على ضوء الحقائق اللغوية أنْ ندرك أنّ هناك كلمـات وعبارات، يستعملها الكتّاب والشعـراء، واللغة منها براء. فكان من واجب المؤلفين في البلاغة أن ينبهوا إليها[٢٥].

ويلحّ على المعنى نفسه الدكتور فضل حسن عباس قائلاً: إننا نرجو من المؤلفين المحدثين ألا يقفوا عند الاختصار والابتسار، والتراث مليء بكثير من الشواهد[٢٦].

ولهذا فإنّ خفاء المعنى والايحاء، الذي يتطلب الذكاء وإعمال الذهن، لا تنكره البلاغة العربية، ولا ينكره البلغاء، ولكن الإغراق في الرمزية هو الذي تأباه العربية[٢٧].

حتى إنّ الرمزية الصوفية ليست بعيدة عن البلاغة العربية، وعن الأدب العربي[٢٨]. ولذلك فإن أثر السماع عند الصوفية، محكوم بأنّ أول درجاته فَهْم المسمـوع، وتنـزيله على معنى يقع للمستمع، ثم يثمر الفهمُ الوجدَ، ويثمر الوجدُ الحركةَ بالجوارح[٢٩].

---

٢٤ ـ دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٢٥ ـ البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، ص ٢٨، دار الفرقان، عمّان، الأردن، ١٩٨٥م.

٢٦ ـ السابق: ص ٢٦.

٢٧ ـ نفسه: ص ٣٠.

٢٨ ـ نفسه: ص ٣١.

٢٩ ـ الفن الإلهي، محمد فهمي عبداللطيف، ص ١٠، المؤسسة المصرية العامة للتأليف